

# الإمام المهدي و مستقبل العالم في ضوء الكتاب و السنة

تأليف

جعفر الهادي



# الإمام المهدي و مستقبل العالم في ضوء الكتاب و السنة

تأليف

جعفر الهادي

جميع الحقوق محفوظة لفريق مساحة حرة



<http://www.masaha.org>

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله (ص) :

«لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يملك رجل من اهل بيتي اسمه اسمي، وكنيته كنيته، يملأ الله به الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً» (1).

هذا الحديث النبوي الشريف الذي رواه كبار الصحابه والتابعين ونقله جملة كبيرة من أصحاب الصحاح و السنن والمسانيد ، تقرّر حقيقتين:

الحقيقة الاولى: ان مستقبل العالم سيتغير ، فيحل

---

(1) عقد الدرر للمقدسي السلمي الشافعي ص25- 32 طبعة دار الكتب العربية - بيروت عام 1403-1983م.

العدلُ محلّ الظلم ويحلّ الصلاخُ محلّ الفساد.

وهي حقيقة سبق إلي ذكرها القرآن الكريم عند قوله تعالى:

«ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون» (1).

وقوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً...» (النور/55).

الحقيقة الثانية: أن هذا التغيير ، وان إحلال العدل مكان الظلم، والصلاخ مكان الفساد ،

---

(1) الانبياء/105.

سيتحقق علي يد رجل من ذرية رسول الله (ص) ، سمّاه، وأشار الي كنيته ، وبين خصوصياته وأوصافه الجسدية والاخلاقية، بدقة وتفصيل (1) .

### أحوال آخر الزمان

ولقد ذكرت الاحاديث النبوية ملامح آخر الزمان الذي يظهر فيه الامام المهدي (ع) ، بشكل ينطبق الكثير منها علي ما وصل اليه الوضع العالمي والمحلي في العصر الحاضر ، واخبرت هذه الاحاديث بانتشار الفساد والظلم، وبعثوث فتن وحوادث مريعة ، و رهيبة ، وقد جمعها بعض العلماء تحت عنوان (الفتن والمحن) او عقدوا لها فصلا

---

(1) راجع لمعرفة ذلك: العرف الوردى فى اخبار المهدي للسيوطى وعقد الدرر للمقدسى واخبار المهدي والاربعون لابي نعيم الاصفهاني ، والبرهان فى علامات مهدي آخر الزمان للمتقى الهندي والبيان فى اخبار صاحب الزمان للكنجى الشافعى.

مستقلا في مؤلفاتهم في مجال الحديث.

ونذكر - هنا - بعض هذه الفتن من خلال بعض تلك الاحاديث والنصوص النبوية:

قال رسول الله (ص) : «ستكون بعدي فتن : منها فتنة الاحلاس، يكون فيها حَرْبٌ وَهَرَبٌ، ثم بعدها فتنٌ أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتي لا يبقي بيت إلا دخلته، ولا مسلم إلا صكته ، حتي يخرج رجل من عترتي» (1) .

وفي رواية ثانية: «ثم تكون فلا يبقي لله محرم الا استحل» (2) .

وفي رواية اخري: «إبشروا بالمهدي قالها ثلاثا - يخرج علي حين اختلاف من الناس وزلزال شديد» (3) .

(1) مسند احمد بن حنبل ج2 ص 133.

(2) مصنف عب الرزاق ج11 ص372 الحديث 20771.

(3) دلائل الامامة ص249.

وفي رواية رابعة : «ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمراً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً» (1) .

وفي روايات كثيرة غير هذه : « يكثر فيها الهرج » (2) .

والمراد من (الهرج والمرج) القتل وسفك الدماء في الحروب المدمرة والمواجهات الطويلة الدامية وغيرها.

وفي اخري: «بلاء يصيب هذه الامة حتي لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم ، فيبعث الله رجلا من عترتي من اهل بيتي » (3) .

والجدير بالذكر أن كل هذه الاحاديث النبوية الشريفة ، انما تتحدث عن فتن وقلقل تتصل بعصر ظهور الامام المهدي الذي تصفه أكثر تلك الروايات

(1) مسند الطيالسي ص 108 الحديث 803.

(2) مصنف ابن ابي شيبة ج15 ص13 الحديث 18971.

(3) مصنف ابن ابي شيبة ج11 ص371 الحديث 20770.

بآخر الزمان ، وتتهي ذكر تلك الفتن بالاشارة الي ظهور الامام المهدي من عترة النبي وذريته وأهل بيته وقيامه وخروجه ، وإصلاحه للامور ، وازالته للظلم والجور ، والفوضى والفساد (1) .

### مواصفات المهديّ وخصاله

لقد ذكر النبي الكريم مواصفات الامام المهدي ووصفها دقيقاً لم يترك معها مجالاً لا دعاء أحد لهذا المقام ، وتقمص هذه الشخصية العظيمة.

1 - فمن ناحية الاسم ، ذكر صلي الله عليه وآله ان اسمه كاسمه (أي محمد) وأن كنيته ككنيته (أي ابو القاسم) .

2 - وانه من وُلد ابنته فاطمة الزهراء (س) وحيث

(1) راجع : سنن الترمذي، وابي داوود، ومسند احمد بن حنبل والمستدرک علي الصحيحين وغيرها من السنن والمسانيد.



انها تزوجت علي بن ابي طالب فهو إذن ابن علي وفاطمة لاغير.

3 - وانه من وُ لد الحسين بن علي الشهيد بكربلاء وليس من وُ لد الحسن بن علي بن ابي طالب، فهو اذن حسيني النسب وليس حسنيا (1) .

4 - وانه التاسع من أ وولاد الحسين.

واولاد الحسين ( \ احفاده ) هم:

علي بن الحسين ( زين العابدين )

ثم محمد بن علي ( الباقر )

ثم جعفر بن محمد ( الصادق )

ثم موسي بن جعفر ( الكاظم )

ثم علي بن موسي ( الرضا )

ثم محمد بن علي ( الجواد التقي )

---

(1) راجع سنن الدار قطني ، وفضائل الصحابة للسمعاني، والفصول المهمة وغيرها.

ثم علي بن محمد (الهادي النقي)

ثم الحسن بن علي (العسكري) وهو الثامن من وُلد الحسين فيكون (الامام المهدي) وهو ابن الامام الحسن العسكري تاسع وُلد الحسين (ع) .

وقد جاء هذا الموضوع في احاديث كثيرة منها قول رسول الله (ص) ذات يوم - وهو يشير الي الامام الحسين بن علي (ع) - : « هذا (أي الحسين) إمامٌ ، إبنُ إمامٍ ، أخو إمامٍ ، أبو أئمةٍ تسعةٍ » (1) .

ويؤيد هذه الحقيقة ويؤكدها ما انشده علماء وشعراء من اعلام اهل السنة قصائد مدحوا فيها (الأئمة الاثني عشر) وهو العدد الذي ورد في روايات عديدة في : (صحيح البخاري - كتاب الاحكام) و ( صحيح مسلم - كتاب الإمارة) وذلك عندما تحدث النبي (ص) ، عن خلفائه

(1) راجع الصواعق المحرقة لابن حجر وينايع المودة للقندوزي نموذجاً.

الذين يكون الاسلام عزيزاً، منيعاً، قوياً، في ظل حكومتهم، وادارتهم، إن تولوا امر قيادة الامة الاسلامية وإن تعاون معهم المسلمون في تحقيق هذه المهمة الكبرى.

وقد عد هؤلاء العلماء والشعراء (الامام المهدي) الابن التاسع للإمام الحسين ، ووصفوه بأنه الخليفة الثاني عشر من الخلفاء الذين اشار النبي (ص) الي عددهم في الاحاديث التي نقلها البخاري ومسلم في صحيحهما (1) .

هذا وقد انشد شمس الدين بن طولون الحنفي الدمشقي قصيدةً قصيرةً ادرج فيها اسماء الائمة

---

(1) راجع الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي، وبنابيع المودة للقدوزي المطبوع في الأستانة بتركية، أيام الخلافة العثمانية، ونور الابصار للشبنجي المصري الشافعي، وإسعاف الراغبين لابن الصبان المالكي، وسيراعلم النبلاء للحافظ الذهبي.

الاثني من عترة النبي (ص) ، ختمها باسم (المهدي المنتظر) اذ قال:

عليك بالائمة الاثني عشر # من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو ترابٍ حسنٌ حسينٌ # و بغضُ زينِ العابدينِ شَيْنُ

محمدُ الباقرِ كم علمِ درى # والصادقِ ادعِ جعفرِا بينِ الورى

موسى هو الكاظمُ وابنهُ عليّ # لقبه بالرضا و قدرُهُ عليّ

محمدِ النقيِّ قلبه معمورٌ # علي النقيُّ دُرُّه منثورٌ

والعسكريُّ الحسنِ المطهرُ # محمدُ المهدي سوف يظهر (1)

هذا بعض ما وصل اليينا من العلماء والشعراء عبر

(1) الائمة الاثني عشر لشمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي الذي طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

التاريخ رغم محاولات التعقيم والتهميش ، وهو غييض من فييض.

5- وانه يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخلق

6- وانه رجل اجلي الجبين ، اقني الانف ضخم المتن بخده الايمن شامة ابلج الثنايا

7- وانه يسير علي سنته ويقفو اثره

8- وأن وجهه كالكوكب الدرري وفي خده خالٌ أسود

9- وان اللون لون عربي

10 وانه شابٌ حسن الوجه

الي غير ذلك من المواصفات التي يستحيل اجتماعها في شخص واحد.

## هل ولد الامام المهدي ام سيولد؟

كل الدلائل تؤكد علي ان الامام المهدي قد ولد فعلاً ، وهو الان موجود يرزق ، وحي ينتظر الاذن من الله ليظهر ثم يقوم بمهمته العالمية من اقامة الحكومة الالهية الكونية ، واشاعة القسط و العدل وازالة الظلم والجور :

اولا) لانه لم ترد في الاحاديث المصرحة بالامام المهدي انه سيولد في آخر الزمان ، اوقبيل ظهوره ، بل كلما نراه ونقرأوه في تلك الاحاديث المتواترة والكثيرة هو: ( يخرج ) ، او ( يظهر ) او ( يبعث ) او ( يقوم ) او ( ياتي ) او ( يلي ) او ( يملك ) او ( ملك ) او ( لبعث الله ) او ( يكون ) او ( يصلح الله امره في ليلة ) ولا توجد عبارة واحدة تدل علي انه يولد.

وطول عمره بعد الولادة امر ممكن بل هو امر قد وقع نظيره في الامم السابقة والشخصيات الدينية كنوح ، وادم ، والخضر ، وعيسي (عليهم السلام) ، وغيرهم من

المعمرين طويلا في مختلف فترات التاريخ بل والعصر الحاضر .

كما انه غير عسير، ولا متعذر بالنسبة الي القدرة الالهية المطلقة.

وإنكار طول العمر ليس سوي استبعاد غير مبرر، كما انه غفلة عن قدرة الله الذي اذا شاء فعل امر غريب لمصلحة عليا وحكمة كبري فعل ذلك ، دون مانع ، كما خلق النظام الكوني العظيم منذ آلاف الملايين من السنين، وأقامه علي قدم وساق ، وخلق الغابات الكبيرة ذات الاشجار الهائلة، وعمرها آلاف السنوات وهي مستمرة تخضر وتورق وتثمر كل سنة ، والله في خلقه شؤون.

ومن ذا يدري؟ فربما تكون معجزة الامام المهدي المدّخر لاقامة الحكومة الالهية العالمية هو طول عمره وظهوره مع ذلك في صورة شاب بين الخمس

### والثلاثين والاربعين؟؟

وثانياً لاننا كما راينا هو ابن الامام الحسن العسكري وقد توفي هذا الإمام شهيداً في سنة 260 هجرية فيكون الامام المهدي ي قد وُلد قبيل ذلك التاريخ حتماً .

ولا يعقل او - علي الاقل - لامعني لان يولد الامام الحسن العسكري مرة اخري ليتزوج ثانيةً، حتي يولدَ له ولدٌ يكون هو (المهدي الموعود) .

علي أن أحداً من العلماء لم يطرح نظرية عودة الامام العسكري إلي الحياة ثانيةً، وتزوجه مجدداً ، ليولد منه الامامُ المهديُّ ، فيتعين ان الامام المهدي ولد قبيل وفاته ، وهو الذي نص عليه علماء كثيرون من الفريقين الاسلاميين (1) .

(1) راجع كتاب الامام المهدي حقيقة لا خرافة لكاظم جعفر المصباح.



## ملاحم من حكومة الامام المهدي

لقد كثرت الروايات والاحاديث الصحيحة المتواترة ، حول مايتحقق في ظل حكومة الامام المهدي في المجالات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والروحية ، في الواقع الداخلي والخارجي ، وكيف ان كل ماكانت تصبوا اليه البشرية ، و كانت تتوق اليه من العدل والسلام ، والأمن والإستقرار، والكرامة والعزة ، والتمتع بالحقوق الموهوبة للانسان ، يجد طريقه الي ارض الواقع في الحياة البشرية.

فقد نصت هذه الروايات علي ان الامام المهدي

يضع يده علي رؤوس الناس، فتنكامل عقولهم (ولعل المقصود هو ان الامام يتولي هوادارة اجهزة الاعلام والتنقيف والتربية والتعليم ويتحدث بنفسه الي الناس ويطلعهم

علي الحقائق) .

فقد جاء بعض الاحاديث ان الإمام المهدي يتحدث في المشرق فيسمعه ويراه من في المغرب .

1. انه يقسم المال صحاحاً
2. انه يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية
3. تخرج له الارض بركاتها
4. يصلي خلفه النبي عيسي (ع)
5. يسير بسيرة النبي ويعمل بسنته
6. تزيد المياه في دولته ، وتمد الانهار ، وتضاعف الارض أكلها
7. لا يترك بدعة الأزلها ولا سنة الا اقامها
8. لا يبقي يهودي ولا نصراني الا آمن به وصدقه (لانه يستخرج التوراة
- 9.

الحقيقية والانجيل الحقيقي ويوقف المعتقدين بهما علي اوصافه ونهضته فيهما)  
 10. يرتفع شان المرأة في عصره بشكل كبير حتي تؤدي دوراً تثقيفياً وتحظي بأمن وإحترام لا نظير  
 لهما

هذا هو بعض يمكن بيانه حول الامام المهدي نسباً وحسباً وظهوراً وحكومةً (1) .

### غياب الامام المهدي

واما غياب هذا الامام عن الانظار فاهم اسبابه هو الحفاظ علي حياته لكونه مُدخراً ليوم عظيم  
 ولمهمة عالمية كبري ولعدم توفر الارضية المناسبة لممارسته القيادة جهراً ، أو لسبب وجيهٍ آخر .

(1) عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر للمقدسي والكتب السالفة الذكر.

ولهذه الحالة نظائر عديدة في تاريخ القادة الالهيين التاريخيين كالنبي موسى الذي غاب عن قومه مدة من الزمان، حتي انه حدث في قومه اضطرابٌ بل وارتدادٌ.

وكذا رسول الله (ص) الذي انقطع عن أمته والمؤمنين به في مرحلة الهجرة من مكة الي المدينة ، ومقدار المدة في هاتين الحالتين وان كان قصيراً إلا ان ذلك غير ضائر، ما دام السبب في الحالتين وحالة الامام المهدي واحدة ، وهي المصلحة العليا.

كما ان انقطاع الناس عنه لا يعني انقطاعه عنهم ، وعدم تمكن الناس من رؤيته لايعني بالضرورة عدم تمكنه من رؤيتهم.

والحضور الفعلي للامام بين الناس ليس شرطاً في تحقق عنوان الامامة ، بل يكفي أن الناس في عهده يؤمنون بوجوده في عالمهم مع وقوفه علي أحوالهم

، وإطاعه علي أوضاعهم، بما مكَّنه من ذلك من خلال آليّة خاصة يعلمها الله تعالى ، كيف لا وهو خليفته علي الارض، وحجته علي العباد؟

وما اروع ما قاله الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) : «اللهم بلي لا تخلو الارض من قائمٍ لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته» (1) .

وايضاً لا يضير عدم حضوره بين الناس في تحقق عنوان البيعة المذكورة في حديث: «من مات وليس في عنقه بيعة (أي لإمامٍ حق) مات ميتة جاهلية» مادام الناسُ يتبعون نوابه الخاصين، او العامين وهم الفقهاء.

(1) نهج البلاغة قصار الحكم 147.